

تفسير السمعاني

@ 257 (^) قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته
إلا قليلا (62) (* * * * .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن اؑ بعث إبليس حتى أخذ من الأرض قبضة من التراب ،
وكان فيها المالح والعذب فخلق منها آدم ، فمن خلقه من العذب كان سعيدا وإن كان من
أبوين كافرين ، ومن خلقه من المالح كان شقيا ، وإن كان من صلب (بني آدم) . .
قال ابن عباس فقلوه : (^ أسجد لمن خلقت طينا) أي : أخضع لمن خلقت من طين ، وأنا
جئت به ؟ . .

قلوه تعالى : (^ قال أرأيتك هذا الذي) قلوه : ' أرأيت ' أي : أخبرني ، والكاف
لتأكيد المخاطبة . وقلوه تعالى : (^ هذا الذي كرمت علي) أي : كرمته علي وفضلته . .
وقلوه : (^ لئن أخرتن) أي : أمهلتنني (^ إلى يوم القيامة) فطمع الخبيث أن ينظر إلى
يوم القيامة ، وينجو من الموت ، فأبى اؑ تعالى ذلك عليه ، على ما قال في سورة الحجر :
(^ فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) . .

وقلوه : (^ لأحتنكن ذريته) قالوا : لأستأصلنهم ؛ يقال : احتنك الجراد الزرع إذا
استأصله . ومنهم من قال : هو مأخوذ من حنك الدابة إذا شد في حنكها الأسفل حبلا (رسنا)
يسوقها به . .

ومعناه : لأسوقنهم إلى المعاصي سوقا ، ولأميلنهم إليه ميلا ، وقيل : لأستولين عليهم
بالإعواء ، وقيل : لأصلنهم . .

وقلوه : (^ ذريته) أولاده (^ إلا قليلا) والقليل هم الذين قال اؑ تعالى : (^ إن
عبادي ليس لك عليهم سلطان) فإن قيل : كيف عرف إبليس أن